

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

عن ابن مسعود عن النبي A قال من عزى مصابا فله مثل أجره وأعل بتفرد علي بن عاصم بوصله وقد وثقه جماعة واثنى عليه كثير من الحفاظ وله شواهد تقويه وينبغي أن تكون التعزية بما ثبت عنه A في الصحيحين وغيرهما من حديث أسامة بن زيد قال كنا عند النبي A فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبا لها أو ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وهذا لا يقتصر على السبب بل كل شخص يصلح أن يقال له وفيه ذلك . ولا وجه لقوله وهي بعد الدفن أفضل بل ينبغي التعزية عند الموت أو عند حضور علاماته أو بعد الموت لأن التعزية هي التسلية .

وأما ما ذكره من تكرار الحضور مع أهل الميت فلم يرد في ذلك دليل يدل عليه بل أخرج أحمد وابن ماجه عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة وإسناده صحيح ولكنه ورد في صنعة الطعام ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر حين قتل قال النبي A اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم وحسنه الترمذي وصحه ابن السكن وأخرجه أيضا أحمد وابن ماجه والطبراني من حديث أسماء بنت عميس وهي أم عبد الله بن جعفر 2